

# أفكار حول مكافحة الهدر والفساد في ظل الأزمات والحروب

د. قحطان السيوي

١٤- يجب التصدي لممارسات الفساد في القطاع الخاص وذلك من خلال تقوية الأطر القانونية والمؤسسية الموجهة لمكافحة الفساد. باختصار تتطلب إصلاحات تنظيمية ومؤسسية. فالمؤسسات القوية والشفافة والمسؤولة هي «العلاج» الأكثر استمرارية للفساد.

الفساد عقبة كآداء أمام تحقيق أهداف التنمية المستدامة. لذلك يجب التركيز على الشفافية والمساءلة، إضافة إلى فعالية الحكومة وتمتعها بالشفافية والخبرة الإدارية اللازمة، وهذه الشروط أو غيرها هي التي تحسن المجتمع من أفة الفساد. وبالتالي إذا كانت القرارات الحكومية موضوعية من حيث خياراتها ومبرراتها ودوافعها، وإذا خضع المسؤولون للرقابة الوقائية والملاحقة، فإن ذلك يؤدي إلى التقليل من الفساد وهدر الموارد... ودفع عجلة التنمية.

طوال ثماني سنوات من الحرب الإرهابية على سورية... استغلت بعض الفئات ظروف الحرب الاقتصادية والسياسية والأمنية من أجل خلق ثروات بطرق مختلفة، وتراكمت ثروات مالية وعينية ضخمة... على حساب الشعب، وعلى حساب صموده وتضحيات وبطولات الجيش العربي السوري.

وأرى هنا أنه من المفيد تطبيق قانون الضريبة على الدخل لإخضاع أرباح الثروات الكبيرة التي تحققت أثناء الحرب، بغض النظر عن صمدتها. وقد يكون من المفيد أيضاً إخضاع أصحاب هذه الثروات (لضريبة دخل أرباح وطنية طوعية) كنسبة من ثروتهم... وانخراطهم وطنياً ببرامج إعادة الإعمار... أسوة بتجار إنمائية ناجحة أخرى في العالم وكما وجه الرئيس الأسد: أن (الشعب بجميع فئاته صبر وضى وفي المقدمة القوات المسلحة وكل من وقف معها ومن كل من صبر وقدم أن يرى نتائج هذا الصبر فهؤلاء ضحوا من أجل ثمن كبير هو الوطن ومن حق هؤلاء أن يروا الأفضل ومن واجب الحكومة أن تجعلهم يرون هذه النتائج وفي مقدمتها مكافحة الفساد...).

أخيراً، أرجو أن تسهم الأفكار التي عرضتها في إيجاد برنامج وطني منمّج ومتكامل لمكافحة الفساد... لتتضافر كل الجهود والسواعد الوطنية المعنية (العام والخاص) بما يساعد على وضع توجهات رئيس الجمهورية موضع التطبيق... ويحقق نتائج يلسمها المواطن.

السلطات.

٢- حصر معرفة مصدر ثروات كبار المسؤولين من الأجهزة الرقابية التي يفترض أن تتحقق من صحتها أثناء وبعد تولي المسؤولية العامة.

٣- الاستفادة من الإمكانيات الوطنية المتاحة للمصلحة العامة بما في ذلك تلبية احتياجات المواطنين الأساسية تطبيق مبادئ تكافؤ الفرص وربط الأجر بالإنجاز، وهذا من شأنه تطويق بيئة الفساد وإضعافها.

٤- التوعية وإشاعة مناخ ثقافي ناقد... ولوسائل الإعلام دور مهم في الكشف عن ممارسات الفساد، وإعلاء قيم النزاهة والتضحية ونكران الذات.

٥- يجب وضع إستراتيجيات مضادة للفساد

٦- النظم والتشريعات والقوانين والشفافية والوضوح في تطبيقها وقد جاء في توجيهات الرئيس الأسد (الجزء الأكبر من الفساد يأتي من الثغرات في القوانين) لذا يجب إعادة النظر بالقوانين، ووضع عقوبات رادعة وواضحة وتبسيط التشريعات والأنظمة.

٧- توفير القيادات المؤمنة بالتطوير والتي لديها مؤهلات ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب بالاعتماد على الكفاءة والإبداع وعدم الاعتماد على العلاقات الشخصية والواسطة.

٨- في مقدمة إجراءات مكافحة الفساد يأتي موضوع تبسيط وتسهيل المعاملات والإجراءات اليومية التي يحتاجها المواطن... والتوسع في مراكز خدمة المواطن كما أكد عليه الرئيس الأسد.

٩- تفعيل برنامج الخدمة الإلكترونية.

١٠- المحافظة على المال العام وعدم استغلاله لتحقيق مآرب شخصية واعتماد المعايير الدولية لشفافية المالية العامة.

١١- مكافحة الفساد يتطلب وجود مؤسسات تتمتع بالقدرة على مواجهة الصعوبات والمشاكل التي أوجدتها الحرب.

١٢- إنشاء محاكم ومؤسسات متخصصة لمواجهة الفساد ووضع إطار فعال لمكافحة غسل الأموال.

١٣- يجب أن يكون القادة أنفسهم أمثلة يحتذى بها. لتصبح إستراتيجيات مكافحة الفساد فعالة، بتعين أن تتجاوز مجرد إلقاء الفاسدين في السجن... لأن الأهم في مكافحة الفساد هو الوقاية والردع، وكل مسؤول يجب أن يكون في خدمة المواطن...

بالاستغلال.

العوامل المعيشية: تتعلق بضعف الأجور والرواتب التي يتقاضاها الموظفون الحكوميون.

إن السياسات التي لا تقوم على قاعدة معلومات صحيحة، أو تفاضل بين البدائل والخيارات المتاحة، تؤدي لعدم استثمار الموارد الاقتصادية والطاقات البشرية على نحو أمثل وهذا يتسبب بخسائر اقتصادية... التكلفة السنوية للفساد في العالم تراوح بين ١,٥ و١,٥ تريليوني دولار تقريباً، أي نحو ٢ بالمئة من إجمالي الناتج المحلي العالمي، وتعادل نحو ١٠ مرات قيمة المساعدات التي تقدم للدول النامية.

يؤدي الفساد إلى انخفاض النمو وارتفاع عدم المساواة في الدخل. ويضعف المعايير الأخلاقية للمواطنين، يفضي الفساد إلى مزيد من التهرب الضريبي، ويحد من بناء رأس المال البشري، ويزعزع الاستقرار السياسي، كما يؤدي إلى إضعاف قيم المواطنة، ويضعف قدرة الدولة على تعبئة الإيرادات وأداء وظائفها الأساسية ويشوه الإنفاق بإبعاده عن الاستثمارات ذات القيمة مثل الصحة والتعليم... الفساد أشبه بضرية على الاستثمار، يقوض الثقة بالمؤسسات، ويتسبب في تفكيك النسيج الاجتماعي، الفساد يؤدي لإلحاق الضرر بالمصلحة العامة للمجتمع والانتعاش من سيادة الدولة ومؤسساتها. وبالتالي يضعف المنظومة الاقتصادية والسياسية والقانونية للدولة.

لما كانت آثار الفساد تطول جميع صعد الحياة السياسية والاقتصادية والأخلاقية والاجتماعية فإنه يجب مكافئته وإيجاد آليات الحد منه. إذا ما أتى كل منا وأجباته وفقاً لما تمليه أخلاقيات الوظيفة العامة، فإن مساحة الفساد ستختصر إلى حدودها الدنيا.

مكافحة الفساد يستدعي توافر ثلاثة شروط:

١- الشفافية في عمل الدولة ومؤسساتها.

٢- الحكم الرشيد، ويعني الحكمة في استخدام الموارد المتاحة وحسن اختيار السياسات الاقتصادية.

٣- المساءلة القانونية للقائمين على إدارة شؤون الدولة، والحاسبة الصارمة لرتكبي الفساد.

ظاهرة الفساد معقدة تتداخل فيها قضايا سياسية وإدارية ومالية، لتكون حلقة مفرغة، يجب إنهاؤها من خلال:

١- اعتماد جهاز رقابي واحد، يتمتع بالاستقلال في مراقبة

(... إن أولويات العمل في المرحلة المقبلة ومحورها الأساسي هو مكافحة الفساد...)

الفساد ظاهرة وبائية عالمية، تختلف من مجتمع لآخر، نتيجة للظروف والتراكبات التي يعيشها كل مجتمع. الدولة بشكل عام في عصر ما بعد الحداثة المعولة أصبحت ضحية الثورة التكنولوجية التي جعلت من الأفراد الخارجين على القانون يهدون أمنها جراء تفشي الفساد... ما يهدمنا هنا موضوع الفساد بمنظور شامل (كما قال رئيس الجمهورية بشار الأسد) أي الفساد الإداري والمالي الذي لا يقصده على استغلال المنصب العام لغرض تحقيق مكاسب شخصية، وإنما يتعداه إلى خلل آخر مؤسسي كهدر الأموال العامة وتراجع نوعية الخدمات المقدمة... وهي جميعها أوجه للفساد الذي يسهم في تعميم ثقافة الإحباط وعدم الانضباط... ما يتطلب اتخاذ الإجراءات الممكنة لمكافحة الفساد وخاصة في الأزمات والحروب.

الفساد الإداري والمالي يكتسب أشكالاً عدة بما في ذلك الرشوة والمحابة وإقصاء الكفاءات المؤهلة والمحسوبية وإساءة استخدام السلطة والنفوذ والابتزاز والتهرب الضريبي، وتبييض الأموال... ونهب المال العام، ووضع الشخص المناسب في المكان غير المناسب والتهاون في تطبيق الأنظمة والتشريعات. ومنظومة الفساد تتكون من فساد إداري يختص بالجهاز البيروقراطي للدولة. وفساد اقتصادي، يتعلق بالقطاع العام أو الخاص. وفساد قانوني، حال تضارب القوانين أو عدم تطبيقها أو الانتقائية في تنفيذها... من أسباب الفساد ضعف المؤسسات، عدم الشفافية وعدم إضاح حقوق الأفراد وواجباتهم إضافة لدور الموروثات الاجتماعية، والكوارث والحروب والحصار الاقتصادي... هناك علاقات ارتباط وسببية بين مستويات الفساد المرتبطة بعوامل منها:

- العوامل القانونية: إذا كانت القوانين واضحة صارمة، فإن من السهولة يمكن اكتشاف حالات التورط في الفساد.

- العوامل البيروقراطية: تشكل البيئة البيروقراطية مرتعاً للفساد، وكلما كثرت القوانين والتعليمات وتداخلت مع بعضها بعضاً، كثرت محاولات الالتفاف عليها.

- العوامل الاقتصادية: وتتصل اتصالاً وثيقاً بالعوالم البيروقراطية، التي تؤسس لعلاقات اقتصادية، تتسم

## وفد من مجلس الشيوخ الروسي سيزور حميميم وطرطوس

وكالات

أكد مجلس الاتحاد الروسي «مجلس الشيوخ»، أمس، أن أعضاء من المجلس سيقومون بزيارة إلى قاعدة حميميم وطرطوس في سورية، الأربعاء المقبل. ونقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن مصدر في مجلس الاتحاد الروسي قوله: «في ١٩ من الشهر الجاري (الأربعاء) سيتجه أعضاء في مجلس الاتحاد الروسي إلى سورية لتهنئة العسكريين».

وأضاف: إن الزيارة إلى سورية ستقوم بها كل من النائب الأول للجنة الدفاع والأمن فلاديمير كوجين، ونائب رئيس لجنة السياسة الاجتماعية الكسندر وافولوميف، وعضو لجنة الدفاع في مجلس الاتحاد الروسي فياتشيسلاف مارخيف.

وأشار إلى أن أعضاء مجلس الشيوخ سيقدّمون أيضاً للعسكريين المرابطين في قاعدة حميميم وطرطوس هدايا بمناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة.

وتقدم روسيا من خلال قاعدة طرطوس البحرية، ونظيرتها الجوية في حميميم بريف الأندية الدعم والساعدة للجيش العربي السوري في حربه ضد الإرهاب.

## عبد الهادي لـ«الوطن»: حصلنا على وعود بزيادة مساهمة الاتحاد الأوروبي في «أونروا» سورية

سامر ضاحي



السفير أنور عبد الهادي (تصوير: طارق السعدوني)

الاتحاد في دمشق».

وتعكّن الجيش العربي السوري أواخر أيار الماضي من تحرير مخيم اليرموك ومنطقة الحجر الأسود والجزء الجنوبي من حي التضامن من التنظيمات الإرهابية بعد أن حرر القسم الشرقي من حي القدم.

وكان مجلس الوزراء كلف في بداية تموز الماضي وزارة الأشغال العامة والإسكان بإنجاز مخططات تنظيمية جديدة لمناطق جوبر وبرزة والقابون ومخيم اليرموك يتم من خلالها مراعاة خصوصية كل منطقة وفقاً لمقوماتها العمرانية والصناعية والحرفية ضمن خطة الحكومة لإعادة إحياء المناطق التي تحررت من الإرهاب.

لكن قيادات فلسطينية في دمشق كشفت بعد ذلك، أن مسؤولين سوريين أكدوا لها أن مخيم اليرموك في جنوب العاصمة «لن يخضع إلى إعادة تنظيم»، وأن الجهات المختصة السورية طلبت مهلة ثلاثة أشهر لفتح الشوارع والبدء بإزالة الأنقاض.

وفي مطلع تشرين الثاني الماضي أعلن نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، صدور قرار رسمي، بعودة أهالي مخيم اليرموك إليه، وقال: إن الحكومة السورية لا تضع أي مانع في عودة الفلسطينيين لمخيم اليرموك وهناك خطة لتنظيم عودة اللاجئين جميعاً.

وذلك بالتعاون مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «أونروا» ووكالات الأمم المتحدة».

وأضاف البيان: اتفق القائم بالأعمال النرويجي مع عبد الهادي على «دعم الوكالة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين في سورية، ومساعدتهم عن طريق «الأونروا» بتقديم خدمات لهم مالية وغذائية».

أكد مدير الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السفير أنور عبد الهادي، أنه حصل على وعود من الاتحاد الأوروبي بزيادة مساهمة الاتحاد في غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» في سورية.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أوضح عبد الهادي، أنه التقى مؤخراً سفيرة بعثة الاتحاد الأوروبي في دمشق توسكا باروكو، وقال: في كل لقاءاتي مع الغربيين ادعو إلى دعم «الأونروا» من أجل مساعدة الفلسطينيين وإعادة الإعمار.

وأضاف: وعدوا بإرسال كلامي للاتحاد كما وعدوني خيراً، ووعدوا أن تزيد مساهمتهم بـ«الأونروا».

وتناقلت صفحات على «فيسبوك» في اليومين الماضيين بياناً يحمل شعار الاتحاد الأوروبي صادر بتاريخ ١٤ الشهر الجاري، بعنوان «قرار من النرويج إعادة إعمار البنية التحتية لمنطقة مهمة في سورية».

والنرويجي في دمشق آرثر فيك أعرّب عن استعداد بلاده للمساهمة في إعادة إعمار منطقة في دمشق تدعى مخيم اليرموك وأغلبية سكانها من اللاجئين الفلسطينيين،

## استشهاد مختطفين إيزيديين في قصف لـ«التحالف» شرق البلاد

وكالات

استشهد نحو ١٠ مختطفات ومختطفين إيزيديين، بينهم أطفال، داخل سورية، إثر قصف لـ«التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية بزعم محاربة تنظيم داعش الإرهابي.

وأكد الناشط الإيزيدي العراقي، علي حسين الخانصوري، وفق وكالة «سويتك» الروسية للأنباء، «امتلاكه تسجيلات صوتية كأدلة وصلت إليه من أحد المصادر في داخل سورية، عن مقتل نحو ٦ إلى ٧ فتيات إيزيدييات مختطفات عند تنظيم داعش، مع عدد من الأطفال بحدود ٣، في قصف جوي نفذه طيران «التحالف الدولي» فجر أمس.

وأضاف الخانصوري: إن المختطفات معهن نساء كبيرات في السن، أيضاً من المكون الإيزيدي، مستعبدات من قبل التنظيم، ويعملن كخادما في المنزل الذي تم قصفه من «التحالف».

وذكر، أن المنزل الذي قصف هو مضافة ومقر لأمرأة تنظيم داعش الإرهابي، في أطراف قرية السوسة التابعة لمدينة البوكمال بمحافظة دير الزور، الحدودية مع قضاء القائم، غربي الأنبار، غرب العراق.

وأكد الناشط الإيزيدي العراقي، أن الضربة «قتلت جميع الفتيات والنساء والأطفال الإيزيديين، ولم يتم التعرف عليهم وهم مختطفون منذ أربع سنوات، كذلك عدد من أمراء وسلمتي تنظيم داعش».

وأيضا عدداً كبيراً من المختطفات الإيزيدييات والأطفال، ما زالوا مختطفين بقبضة داعش، في مناطق داخل سورية، وتركيا، ويتم المتاجرة بهم في أسواق الرقيق تحت التعذيب والقتل.

وفي الثالث من آب عام ٢٠١٤ احتجاج تنظيم داعش، قضاء سنجار، والنواحي والقرى التابعة له، ونفذ إبادة وجرم إبادة شنيعة بحق الإيزيديين بقتله الآباء والأبناء، في حين اقتاد النساء والفتيات سلباً وجاربات لمسلمين الذين استخدموا شتى أنواع العنف والتعذيب في اغتصابهن بون استئذان حتى للسفيرات بأعمار الثامنة والتاسعة وحتى السابعة والسادسة.

## عامان على تحرير الأحياء الشرقية من حلب نصر على الإرهاب وفشل مخططات داعميه



هكذا احتفل أهالي حلب بانتصار الجيش العربي السوري على الإرهاب في عام ٢٠١٦ (رويترز - أرشيف)

الأميركية والكيان الصهيوني والنظام التركي ومشيخات الخليج وغيرهم من داعمي الإرهاب في تقسيم سورية وجعل المدينة قاعدة لها في التقسيم وإطالة أمد الحرب.

كما كان تحرير حلب بحسب الوكالة بداية لهزيمة المخطط الإرهابي الأسود في سورية والمنطقة والعالم أجمع، لتنتصر من بعده وتيرة القضاء على التنظيمات الإرهابية وهزيمتها في مناطق أخرى.

وأوضحت الوكالة، أن التحرير قبل عامين من الآن، غير المشهد كلياً لأهالي المدينة الذين تحسروا من الإرهاب الذي حاصرهم في أحيائها الشرقية لسنوات برصاص وغرر وجرائمه من جهة، ومن الجوع الذي فرضته التنظيمات الإرهابية عليهم من جهة أخرى، ليعلم السوريون في الثاني والعشرين من شهر كانون الأول لعام ٢٠١٦ حلب مدينة خالية من الإرهاب، متوجين انتصار بؤاسل جيشنا على أعداء الإنسانيّة جمعاء.

صمود أبناء حلب الشرفاء ووقوفهم خلف أبطال الجيش العربي السوري والقوى الحليفة والرفيقة، بحسب «سانا»، أسهم بشكل مباشر

مع اقتراب يوم الثاني والعشرين من الشهر الجاري يكفل عامان على ذكرى تحرير الأحياء الشرقية من مدينة حلب من الإرهاب الذي نخر طرقتها وحرارتها وأسواقها التاريخية في محاقه لتلمس كل مظاهر الحضارة في المدينة التي كانت تضج بالحياة في أرجائها والغنية بأصنافها واقتصادها وصناعاتها وثقافتها وفتحها وبضارته.

وحسب وكالة «سانا» للأنباء، فإن تحرير الأحياء الشرقية من مدينة حلب على يد بؤاسل الجيش العربي السوري والقوى الرفيقة وبالتعاون مع الحلفاء مثل مفضلاً مهما في مسار مواجهة الحرب الإرهابية التي تخوضها سورية في مواجهة شذات الأفاق وبعائهم من شتى أصقاع الأرض ليكون تحرير المدينة صدمة بوجه أعداء سورية والذين تأمروا عليها بهدف زعزعة استقرارها والتأثير على مواقفها الميدانية الثابتة وكونها واسطة العقد القاروم في المنطقة. وأكد أن تحرير حلب أسقط مخططات الغرب المتصين وعلى رأسه الولايات المتحدة

وكالات

مسيحاً ثانياً في هجين، وذكر بيان وفق وكالة «الأناضول» التركية، أن مركز قيادة لتنظيم داعش في مسجد يقع جنوب هجين، قصف في هجوم نفذته التحالف.

وفي محاولة لتبرير قصف التحالف لمواقع مدنية، ذكر البيان، أن استخدام داعش للأبنية المخطور قصفها، جعل من هذه الأبنية أهدافاً، مدعياً أن ١٦ مسلحاً من التنظيم مزودين بأسلحة ثقيلة كانوا في مركز القيادة لحظة قصفه، زاعماً أن مسلحي داعش قتلوا في الهجوم.

وهذه ليست المرة الأولى التي يستهدف فيها «التحالف الدولي» أبنية مدنية، فقد قصف الأسبوع الماضي مستشفى في هجين.

كما استهدف التحالف الكثير من المساجد في دير الزور خلال تشرين الأول الماضي، وراح ضحية قصفه العشوائي مئات الضحايا غالبيةهم من النساء والأطفال.

من جهة أخرى، هدد «حزب العمال الكردستاني» بي كا كا، الذي تصنفه أقرة «منظمة إرهابية»، ببرد قوي في حال شنت تركيا عملية عسكرية ضد الأكراد شمال سورية.

وقال عضو المكتب الإعلامي لـ«بي كا كا»، كاوة شيخ موسى، وفق وكالة «سويتك» الروسية للأنباء، تعليقاً على إعلان رئيس النظام التركي، رجب طيب أردوغان، الإعداد لعملية عسكرية بشرق الفرات: «سنرد بقوة بتصعيد العمليات في الداخل التركي، وليس مثل الآن، حيث تم تقليل العمليات بسبب ظروف الشتاء، وسيكون لنا رد بشكل آخر على تركيا»، وذلك بعد يوم واحد من إعراب وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، عن أمه في تحييد «بي كا كا» بشكل تام في الأيام القادمة.

وأكد أكار، أول من أمس بحسب «الأناضول»، أن «المكافحة الصارمة أدت إلى تصدعات كبيرة داخل منظمة «بي كا كا» وتراجع أنشطتها الإرهابية».

على خط موزان، أقر «التحالف الدولي» بقصفه

مجلس الشيوخ الروسي سيزور حميميم وطرطوس

عبد الهادي لـ«الوطن»: حصلنا على وعود بزيادة مساهمة الاتحاد الأوروبي في «أونروا» سورية

سامر ضاحي

الوطن - وكالات

استشهاد مختطفين إيزيديين في قصف لـ«التحالف» شرق البلاد

عبد الهادي لـ«الوطن»: حصلنا على وعود بزيادة مساهمة الاتحاد الأوروبي في «أونروا» سورية

سامر ضاحي

الوطن - وكالات

مجلس الشيوخ الروسي سيزور حميميم وطرطوس

استشهاد مختطفين إيزيديين في قصف لـ«التحالف» شرق البلاد

عبد الهادي لـ«الوطن»: حصلنا على وعود بزيادة مساهمة الاتحاد الأوروبي في «أونروا» سورية

سامر ضاحي

الوطن - وكالات

مجلس الشيوخ الروسي سيزور حميميم وطرطوس